العلاقات الأمريكية الإيرانية
في عهد الرئيس أوباما.

أ.م.د.عبد الحميد الموساوي

تنتاب العلاقةَ الأمريكية_الإيرانية تجاذباتٌ ومشاحنات أدخلت العالم في حالة من الغموض السياسي، وجعلت بعض المراقبين والمحللين السياسيين لا يستبعدون توجيه الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل ضربة عسكرية لإيران. ويرى المدقق في واقع تلك العلاقة المضطربة: أن الأمور كلما بلغت حافة الهاوية عادت من جديد إلى ساحة الحوار والمفاوضات.

حيث تنشغل أوساط المراقبين بمستقبل المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية بعد فوز "حسن روحاني" بمنصب الرئاسة في إيران خلفًا لـ"أحمدي نجاد" ذي التوجهات المعادية والمتشددة مع الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية،وتأثير المفاوضات الأمريكية–الإيرانية في البلدين.

وفي الحقيقة: كانت إيران دائما حلقة مهمة في سلسلة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما، وكانت إيران الشاه تمثل احد أعمدة الإستراتيجية الأمريكية في المشرق والخليج العربي، اذ رسمت واشنطن لإيران دور الشرطي في المنطقة لحماية مصالح الغرب الحيوية، وكانت إيران الشاه تعدّ خامس اكبر قوة عسكرية في العالم،ولذلك أقدمت إدارة الرئيس اوباما على اتباع سياسة معلنة للتقارب مع إيران، فقدمت مبادرات عدة لتوضيح ذلك أكثر من الإدارات السابقة، فهي تسعى بعد أن قررت خفض وجودها العسكري في العراق إلى الاعتماد على قوى إقليمية لها مصالح حيوية في العراق والمنطقة للقيام بدور إقليمي مكمل لدورها، وداعم ومساند لها، أي احتمال أن تعمل على وفق سياسة العمودين التي اتبعتها في السابق مع إيران والسعودية. ولكن هذه المرة يكون الدور لتركيا بدلا من السعودية[1].

[1]- عمار مرعي الحسن، التنافس التركي الإيراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣،ط١،دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤م،ص١٢٦.

ويبدو: أن الإستراتيجية الأمريكية التي يتبعها الرئيس باراك أوباما تقوم على: "التعايش" مع إيران الإسلامية، والاعتراف بها كقوى إقليمية، مادام ان ايران أزالت "الغموض" بخصوص برنامجها النووي، ومادام التزمت بـ"الخطوط الحمراء" الأمريكية الخاصة: بعدم امتلاك السلاح النووي، وبدون أدنى شك ستستمر إيران لتكون في قلب القضايا الرئيسة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في أثناء الولاية الثانية للرئيس باراك اوباما. وقد كانت معضلة البرنامج النووي الإيراني في كثير من الأحيان موضوع جدل بين المرشحين للرئاسة الأمريكية في أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة بين (اوباما) و(رومني)، ويبدو: أن الفارق الأساس بين المرشحين الاثنين: (اوباما) و(روماني) يتعلق بالوسائل المستخدمة لردع إيران أكثر من جوهر المشكلة الأساسية.

ففي حين كان المرشح الجمهوري (ميت رومني) يتبنى موقفاً صارماً أكثر تشدداً تجاه الجمهورية الإسلامية في إيران، فانّ (باراك اوباما) من جانبه كان وما يزال يرغب في مواصلة الضغوط الدبلوماسية عن طريق التناوب بين المناورات العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج العربي، والعقوبات الاقتصادية، واستمرار المباحثات المتعددة الأطراف بين إيران والدول الخمسة زائداً ألمانيا (١+٥).

ومع ذلك ما تزال العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران مضطربة بخصوص العديد من القضايا منذ أزمة رهائن السفارة الأمريكية في طهران، عندما تم احتجاز (٥٢) رهينة من الموظفين الدبلوماسيين الأمريكيين لمدة (٤٤٤) يوم بين الرابع من تشرين الثاني من العام ١٩٧٩م، والعشرون من كانون الثاني من العام ١٩٨١م[٢].

وهكذا إذن، فإنّ الرئيس اوباما هو: سادس رئيس أمريكي يتعامل مع قضايا الأمن القومي الأمريكي المرتبطة بإيران بعد كل من الروءساء جيمي كارتر، ورونالد ريغن، وجورج هربرت بوش ، وبيل كلينتون، وجورج ووكر بوش.

وهذه الدراسة محاولة لقراءة طبيعة العلاقات الأمريكية_الإيرانية في عهد الرئيس اوباما، والإجابة عن بعض التساؤلات فيما يخص ذلك في المحاور الثلاثة الآتية:

- الإطار العام للعلاقات الأمريكية_الإيرانية منذ العام ١٩٧٩م.
- قضايا الأمن القومي المرتبطة بإيران بالنسبة للرئيس اوباما.
- الإدراك الإيراني للمخاطر في البيئة الدولية الجديدة بعد انتهاء الحرب الباردة.

[2] -Jeremiah Goulka, « Would a President Romney Mean War With Iran? », *Mother Jones*, 5 novembre 2012